حتى يرد ساد رقه الله عليه كما جاء في الحديث اطعموهم مما تاكلون واكسوهم
مما تلبسون والاول ارجح افبنعمة الله يجحدون الخبر هنا على المعنى
الاول اشارة الى الاشراك بالله وعبادة غيره وعلى المعنى الثاني
الى بخس المماليك فيما يجب لهم من الانفاق والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا يعني الزوجات ومن انفسكم يحتمل ان يريد من نوعكم وعلى
خلقتكم او يريد ان حواء خلقت من ضلع ادم واسند ذلك الى بني
ادم لانهم من ذريته وحفدة جمع حافد ابن عباس هم اولاد البنين
وقيل الاصهار وقيل الخدم وقيل البنات لان لفظ المذكر لا يدل
عليهن والحفدة في اللغة الخدمة ويعبدون من دون الله
الاية توبيخ للكفار ورد عليهم في عبادتهم للاصنام وهي لا تملك
لهم رزقا وانتصب رزقا لانه مفعول يملك ويحتمل ان يكون
مصدرا او اسما لما يرزق فان كان مصدرا فاعراب شيا مفعول
به لان المصدر ينصب المفعول وان كان اسما فاعراب شيا
بدل منه ولا يستطيعون الضمير عاد على ما لات المراد به الالهة
ونفى الاستطاعة بعد نفي الملك لان نفيها ابلغ في الذم ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا الاية مثل الله تعالى وللاصنام فالاصنام
كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء والله تعالى له الملك وبيده
الرزق يتصرف فيه كيف يشاء فكيف يسوي بينه وبين الاصنام
وانما قال لا يقدر على شيء لان بعض العبيد يقدرون على بعض
الامور كالمكاتب والمأذون له ومن رزقناه منا حسنا فهو نكره موصوفة
والمراد بها من هو حر قادر كما انه قال وحرارزقناه ليطابق
عبدا ويحتمل ان تكون موصولة هل يستوون اي هل يستوي
العبيد والاحرار الذين ضرب بهم المثل الحمد لله شكرا
لله على بيان هذا المثال ووضوح الحق بل اكثرهم لا يعلمون

يعني

يعني الكفار وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم الاية مثل لله تعالى
وللاصنام كالذي قبله والمقصود بهما ابطال مذاهب المشركين واثبات
الوحدانية لله تعالى وقيل ان الرجل الابكم ابو جهل والذي يامر
بالعدل عمار بن ياسر والاظهر عدم التعيين وهو كل على مولاه
الكل الثقيل يعني انه عيال على وليه او سيده وهو مثل للاصنام
والذي يامر بالعدل هو الله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر
او هو اقرب بيان لقدرة الله على اقامتها وان ذلك يسير عليه
كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقيل المراد سرعة
اتيانها والله اخرجكم من بطون امهاتكم جمع ام زيدت فيه الهاء
توقا بين من يعقل ومن لا يعقل وقري بضم الهمزة وملبسها اتباعا
للكسرة قبلها في جو السما اي في الهوي البعيد من الارض والله
جعل لكم من بيوتكم سكنا السكن مصدر يوصف به وقيل هو
بمعنى مفعول ومعناه ما يسكن فيه كالبيوت او يسكن اليه
وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني بيوت الادم من العباء
وغيرها تستخفونها اي تجدونها خفيفة يوم ظعنكم ويوم اقامتكم
يعني في السفر والحضر واليوم هنا بمعنى الوقت ويقال ظعن
الرجل اذا رحل وقري ظعنكم بفتح العين واسكانها تخفيف ومن
اصوافها واوبارها واشعارها الاصواف للغنم والاوبار للابل
والاشعار للمعز والبقر اثاثا الاثاث متاع البيت من البسط
وغيرها وانتصابه على انه مفعول بفعل مضمر تقديره جعل
ومتاعا الى حين اي الى وقت غير معين ويحتمل ان يريد الى ان تبلى
وتفنى او الى ان تموتوا والله جعل لكم مما خلق ظلالا اي نعمة
عددها الله عليهم بالظل لان الظل مطلوب في بلادهم لشدة حرها وبمعنى بما خلق الشجر وغيرها وجعل لكم من
الجبال اكنانا الاكنان جمع كن وهو ما يقي من المطر والريح

Copyright by King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)